الأنساق التعبيريّة في الخطاب القرآني ، دراسة في ضوء سيمياء التواصل

Expressive patterns in Quranic discourse A study in light of the semiotics of communication

ا. د . نوافل يونس الحمداني
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية

م . عمر رعد أسعد
مديرية تربية ديالى

Abstract

The Qur'anic discourse is organized into a tight communicative structure with various patterns that interact with each other to form its semantic and rhetorical appearance, so its meanings and purposes are established according to the contextual requirement, the communicative position, and the nature of the objective connotation. Since the meaning in the Qur'anic discourse is shaped by characteristics that are consistent with the structures of intention, research into communication requires focusing on its vectors of meanings and sending information. Diverse according to the position of the communicative discourse Communication is established according to systematic semantics that benefit from the signs within its discursive body, and in semiotics specifically, a methodology that draws from the resources of meanings, which opens up magazines that surround the contexts in terms of understanding and statement. Communicative meaning is entrusted with semiotic systems that determine meanings by following the interaction of signifiers with the dimensions of that context, as semiotics sets out to follow Meanings through their worlds, which constitute a dimension that refers to interpretive fields in discourse, so the characteristics of expression expand in the process of communication. Therefore, non-linguistic patterns emerge as an entrance that establishes the production of meanings and opens up for inferential effectiveness in light of the semiotics of communication through the pattern of color and the pattern of body movements, as they are the focus of research and the course of communicative work in a variety of ways. Its references and discursive formations.

Email: OMaralok401@gmail.com

Published :5 -3-2024

Keywords: التواصل – الخطاب– اللون

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

ينتظم الخطاب القرآني ببناء تواصلي محكم بأنساق متنوعة تتعاضد مع بعضها لتشكّل مظهره الدلائلي والخطابي، فتؤسّس معانيه ومقاصده بحسب المقتضى الساقي والمقام التواصلي وطبيعة المدلول الموضوعي، ولمّا كان المعنى في الخطاب القرآني متشكّلا بخصائص تنسجم وبُنى القصد فإنّ البحث في التواصل يتطلب الوقوف عند موجهاته المعاني وإرسال المعلومات المتنوّعة بحسب مقام الخطاب التواصلي، فالتواصل يتأسّس على وفق دلائلية نسقية تفيد من الإشارات ضمن متنه الخطابي، وفي السيمياء تحديدا منهجية تستقي من موارد المعاني بما تفسح بمجلات تحيط السياقات أفهاما وبيانا، فالمعنى التواصلي يناط بأنساق سيميائية تحدد المعاني عبر متابعة تفاعل الدوال مع أبعاد ذلك السياق، إذ السيمياء تنطلق نحو متابعة المعاني عبر عوالمها التي تشكل بعدا يحيل على مجالات تأويليّة في الخطاب، فتتسع خصائص التعبير بعملية التناول، ولذا تبرز الأنساق غير اللغوية مدخلا يؤسّس إنتاج المعاني ويفسح لفاعلية استدلالية في ضوء سيمياء التواصل عبر نسق اللون ونسق حركات الجسد، بوصفهما محورا البحث ومدار الاشتغال التواصلي في تنوّع إحالاتها وتشكلاتها الخطابية.

المقدمة

يشتمل الخطاب القرآني على موجهات تدليلية وتشكّلات متنوّعة تسهم في توجيه المعنى في خطاب التواصل غير اللغوي، وانطلاقاً من أنّ المعنى هو الغاية الرئيسة التي يراد إيصالها إلى المخاطب، فقد تنوعت الطروحات المنهجية في محاولة تقصي الأنساق التعبيرية في بثّ دلالة الخطاب مشتملاً على الإشارات الفرعية ضمن المعنى المباشر، ولأنّ التواصل يسعى لإفهام قصدية معينة فإنّه يرد متضمّنا مجالات بؤرية تجتمع عندها التنوعات الاستدلالية فتأخذ طابعا في التحليل والتأويل، ومن هنا عدّت قضية القصد المكوّن الرئيس في بحث سيمياء التواصل في الخطاب الذي ترد ضمنهأو تتشكّل في ضوئه، أي عبر توجيه المعلومات والأفكار المتوعة، ولذا جاءت دراستنا لتبحث أنساق تعبيرية خاصة تشتغل بوصفها دوالا ضمن السيمياء، لتوجّه المعنى في التواصل بين المتخاطبين، فيقف البحث عند أنساق يناط بها التعبير بتشكّلات تقوم بتوجيه المعلومات وتكشف عن أبعاد التواصل ومقاصده الدّلاليّة في ضوء ما أتيح له من قرائن السّياق؛ إذ المعنى التواصلي يتفرّع إلى استدلالات بحسب النسق الذي يوجّه المعنى ويحيل عليه ويكوّن مدلوله، وما يتبنّاه البحث هو فكرة تتبّع هذه الإنساق وفاعليتها التي ينطلق منها

المستوى النظري في البحث الموسوم بـ (سيمياء التواصل، رؤية في المفهوم) زيادة على المستوى التطبيقي الذي انطوى على مدخلين الأول وسم بـ(سيمياء التواصل اللوني في الخطاب القرآني)، فوقف عند اللون الأخضر واللون الأبيض، بوصفهما أمثلة تتجلى فيهما سيمياء التواصل كما هو بالنسبة للمستوى التطبيقي الثاني الموسوم بـ (سيمياء التواصل الجسدي في الخطاب القرآني) فهما نسقان سيميائيان يرتبطان بمؤشرات التعبير الإشاري في الخطاب القرآني، كما تضمّن البحث خاتمة توجز النتائج، وقائمة بالمصادر. ومن الله التوفيق والسداد.

سيمياء التواصل، رؤية في المفهوم:

ترتبط السيمياء بمرجعيات فكرية وذهنية متنوعة، ولها علائقياتها الإجرائية التي تستمدّ أصولها ومبادئها ((من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللسانيات والفلسفة والمنطق والتحليل النفسي والأنثربولوجيا))[1]، غير أنّ السيميائيات بوصفها علما قائما بذاته تبرز في مجال تتبّع العلامات بإجراءات تحليلية، لتعدّ مقارباتها في الخطاب فاعلة في مجال تأويلي يجعل أبنيته تتضمن بُعد إضماري وعمق يستدعي آليات إجرائية للبحث في تمفصلاته الدلالية والولوج أكثر في نصه، وتبعاً لتنوع الثقافات والاتجاهات النقدية قُدّمت فيها جملة من التعريفات منها: هي ((علم خاص بالعلامات، هدفها دراسة المعنى الخفي لكل نظام علاماتي، فهي تدرس لغة الإنسان والحيوان وغيرها من العلامات غير اللسانية باعتبارها نسقا من العلامات مثل علامات المرور وأساليب العرض في واجهة المجلات التجارية، والخرائط والرسوم البيانية والعدد وغيرها))[2]، وبوصفها منهجاً إجرائيا عدّت ((علم يهتم بدراسة أنظمة العلامات، اللغات، أنظمة الإشارات، التعليمات...، وهذا التحديد يجعل اللغة جزء من السيميائية))[3]، وينظّر لها أخرون من جهة بحث علاقات التدليل فهي ((مجموع المعارف والتقنيات التي تسمح بالتعرف على العلامات وبتحديدها، ممّا يجعل منها علامات ومعرفة العلاقات القائمة بينها وقواعد تأليفها))[4]، ولذا ارتبط مفهومها بالتأويل حتّى أطلق عليها ((علم العلامات أو السيرورات التأويلية))[5]، فالمفهوم الاصطلاحي يشتمل على تعدّد الرؤى وتنوّع التوجهات لوضعها في حقل معرفي يتّسع لاشتغالها بالأدلة والتسنين والعلامات والإشارات لتكون نظرية عامّة في أنظمة التدليل، فنجدها تتأرجح بين أكثر من ترجمة للدّلالة على مفهومها منها: سيميولوجيا، سميوطيقا، سيمانتك، وقد قسّمها النّقاد في المجال الأدبي إلى: سيماء التواصل، سيمياء الدلالة، وسيمياء الثقافة[6]، لتبرز منهجية نقدية قائمة على تحرير النصوص من القيود التي فرضتها الرؤى البنيوية، فنظرتها للموجودات أنّها علامات ونظرتها للأدب أنه نسق إشاري؛ يفهم العلاقة الجدلية التي تربط الدال بالمدلول وعلاقات الغياب والحضور وكيفية تشكل الدلالة عبر أنظمة العلامات اللغوية وغير اللغوية؛ ما يجعلنا ننظر إلى البحث التواصلي ضمن حقل السيمياء على

أنّه إجراء قائم على مرتكزات علاماتية، فالسيمياء نظرية لا تتعامل مع المحدَّدات الجاهز المعدّة مسبقا، بل تفسح مجالا للوعي والمعرفة بطرائق إنتاج المعنى وتشكّله، واستهلاك الجهد الذهني للنظر في عملية التخاطب.

تبرز الانساق التعبيرية بوصفها تمثّلات استدلالية إلى المعاني والمدلولات، وإنّ إجرائها هو بحث في الخطاب وعلاقاته وآلياته: ((آلية الإنتاج، آلية التبليغ، آلية التلقي))[7]، ضمن المستوى القصدي في التواصل القائم على الإرسال والتّلقي، وهذه الآليات تمثّل ((سيمياء التواصل، وتكوّنها من أنماط لسانية، ووسائط غير لسانيّة، نحو: الكتابة، السلوك، الآداب، الرّموز، الإشارات، الألوان، الصّور... ومعنى هذا أنّ كل علامة تنوب عن اللغة وتؤدّي دورها في وحدات متكاملة ومتناسقة))[8]، وسيمياء التواصل تترابط مع الدلالة وتفيد من مجالها لكنها تتعداها؛ لأنّها ((تستلزم مستعمليها بالمقصدية، القصد من استعمال الدلالة(دال، مدلول، قصد) ووظيفة السيمياء هي التواصل، بينما سيمياء الدلالة تركز على آليات الدلالة داخل العمليات وداخل أنساقها السيميائية، وهي غير مرتبطة بالوظيفة))[9]، وحين وضع إيكو للسيمياء أنظمة وجد بها ((كلّ أنظمة الاتصال من الأكثر تلقائية وطبيعية إلى أكثر المجريات الطبيعية تعقيدا))[10]، كان ذلك مسوّغا لسيمياء التواصل أن تعمل بمسارات الأنساق التواصليّة وأبعادها ودلالاتها في التخاطب: دلالة تعيينيّة متشكّلة من دال ومدلول وعلاقة دلاليّة تحدّد دلالة مباشرة، ودلالة تضمينية تتّخذ من المُحدَّد آنفاً دالاً لمدلول آخر؛ لتتولد معادلة تدليلية جديدة غير مباشرة بوساطة الإيحاء والتضمين[11]، لتهيئ للخطاب مستوى بحثيّا ينفذ في بُناه السطحيّة والعميقية بمزيد من التفصيل في ضوء الفاعلية الإشارية والإيحائية، وإذا كانت السيمياء هي بحث في علامات الرسالة الدالة، فبحث سيمياء التواصل ((مشروط بالقصدية وإرادة المرسل في التأثير على الغير، إذ لا يمكن للعلامة أن تكون أداة التواصلية القصدية مالم تشترط القصدية التواصلية الواعية))[12]، فإجراء سيمياء التواصل هو بحث في العلامة، والمنظّرون لهذا الاتجاه يتصوّرونها مبنى ثلاثي الأبعاد: ((الدال، المدلول والقصد، وهم يركزون في أبحاثهم عن الوظيفة التواصلية أو الإيصالية، ولا تختص هذا الوظيفة بالرسالة الإيصالية وإنما توجد أيضا في البنيات السيميائيّة التي تشكّلها الحقول غير اللسانيّة))[13]، وعلى وفق ذلك فإنّ سيمياء التواصل ترتكز على روافد تشكّل الخطاب في عملية التواصل بشقيه اللساني وغير اللساني، وعلى بنيتي: الدال والمدلول، وإجراءات بحث المقاصد: تشكلها، دلالاتها، ومؤشراتها، وأبعادها، لأنّ وجود القصدية في التواصل يرتبط بوجود العلامة التي هي في المجال السيميائي تشكّل شمولي بعناصر((الدال والمدلول والوظيفة أو القصدية))[14]؛ والتدليل التواصلي حاصل بإشارية المجاوِرات، أي أنّ المادة الدلالية تحددها الإشاريات الحاملة للتواصل، بأن تكون دلالة مجاورة لدلالة أخرى أو حدث يفترض حدثا آخر فيكون دليلا عليه، فارتفاع حرارة الجسم دليل على المرض، فهي إذن استدعاء المعاني

وتكاثر استدلالي، ولأنّ درس السيمياء مرتبط بحياة العلامات ((داخل الحياة الاجتماعية، فالعلامة لا توجد من غير مفسّر وقارئ لها، كما أنّ السنن هي بمثابة أعراف اجتماعية، أعراف مترابطة تحدّد العلاقات المتبادلة بين الدّال والمدلول في ظاهرة ما))[15]، وبذلك وسّعت من دائرة اهتمامها لتشتمل على جميع الأنساق المستعملة في خلق علاقة أو إقامة علاقة نقل ضمن مقام تواصلي في ضوء علم السيمياء الذي يبحث أنظمة العلامات المؤشرة، لتجعلنا أمام رؤية لا تفصل بين الدلالة والتواصل ((بموجب أنّ كل تواصل يحمل معنى، وأنّ كل فعل تواصلي موجّه إلى كائنات إنسانيّة أو محقق بينهما يفترض نسق دلالة كشرط ضروري له، ومن ثمّ فإنّ كل السلوكات الإنسانية بمثابة تواصل ضمن المنظومة الاجتماعية، وأنّ كل عملية تواصلية هي تبادل للدلائل بين المرسل والمرسل إليه))[16]، ومن هنا كان ظهور سيمياء التواصل يعني حضور إجراء وصفي لهذه الأنظمة وبحثا في أنساقها ومقاصدها وإشكالاتها العلائقية، أي بحث في عملية التفاعل الإرسالي في سياقات اجتماعية ضمن أنظمة التواصل وعلاماته وظائف الإبلاغ والتبادل والتأثير، فالتواصل في مفهومه الاجتماعي ((هو الهدف المقصود من السيمياء وموضوعه في بيان الدلائل القائمة على القصدية التواصلية))[17]، وهذا يعني أنّ النسق السيميائي يمتزج بالنّشاط التّواصلي والثقافي، وإنّ النّظر للسيمياء من زاوية التّواصل يعني اشتمال التحليل على أنساق التعبير، بوصفها مؤشّرات تشتمل عليها إنتاجية المعنى، ولأنّ البحث التواصلي هو بحث إنساني فإنّ الإجراء السيميائي فيه ينطوي على دراسة الوقائع المرتبطة بالسلوك وأنشطة التبادل المعرفي، وعلى وفق ذلك يمكن أنّ نفهم التواصل مجالاً ينتج المعاني المتنوّعة بوظائف تعبيرية تستدعي التحليل السيميائي لكشف مدلولاته المحتملة، وبذلك تحدّد الأنساق التي تشتغل عليها سيمياء التّواصل في الخطاب، فموضوع سيمياء التواصل واشتغالها هو المعنى، واشغالها كائن في تفكيك الوحدات التي تنهض بالتواصل؛ ما يعني إجرائيا أنّها عمليّة وصفيّة إشكاليّة ومعقّدة في تحديد المعنى؛ لأنّها تتبّع الدّلائل وإحالاتها وتعالقها بغية الوصول إلى المعاني، فالمعنى بحسب سيمياء التواصل حاضر غائب، وحضوره مقيّد بالبحث في الدلائل، وتأويل من جهة تعالقها بالخطاب ووظائفه التي تسهم بالإفهام ويحقّق اكتمال عملية التواصل ونجاحها، وهذا التأصيل يجعل سيمياء التواصل وحدة قياس معرفي ومنهجية لاستقراء المعنى وتفسيره.

سيمياء التواصل اللوني في الخطاب القرآني:

يشكّل توظيف العلامة حضورا تخاطبيا وبناءًا سياقيّا يحقّق أبنية تنطوي على بُعد معرفي، ويأتي توظيفها في الخطاب القرآني تبئيرا استدلاليّا ضامنا لقدرة تواصلية بعلاقات ترتبط بمرجع ثقافي أو بُعد اجتماعي داخله، وذلك يستدعي حضور المتلقي لاستكناه مدلول مفاهيمي (سيميائي) يغور في نسق التشكيل الموضوعي والبحث في محاوره التي بدأت حاضنة للدلالات المكتسبة والمضافة للوعي

الإنساني، ويعدّ اللون ((من مظاهر الحياة الجمالية والمعنوية والحسية التي لها أثرها في مشاعر الإنسان وحياته النفسية وإحساسه باللذة في الحياة، إذ ينعش فيه العواطف ويوقظ لنا المشاعر ويثير الخيال))[18]، فهو أهم الدوال التي تتقدم غيرها من مظاهر الخطاب البصري؛ لأنّ له ((دلالات وإيحاءات ورموز تفوق سائر المحسوسات))[19]؛ تبعاً لما يبعث من حركة جمالية تتصل بالنفس والذهن، ولذا صار علامة دالة تؤسس مجالا تواصليا بإثارة مدلولات وجدانية وشعورية، وتدليل إفهامي لما هو متأسس بماورائيات مظهر الشكل، ولما كان اللون ((المؤثر الأول في حالة الإنسان المعنوية والمزاجية والفكرية والشعورية))[20]، كان توظيفه ينطوي على قصد خطابي وبُعد تواصلي مكثّف، يبرز ما في النص من بؤر مشفّرة ورموز تعزّز النشاط التوالدي والإيحائي وترفع درجة التأثير والتلقي إلى مستويات الفهم والإفهام، ولذلك كان يُعبّر عن مفهومه التواصلي بأنّه ((إحساس مرسل إلى العقل عن طريق رؤية شيء ملون ومضيء))[21]، ما يعني أنّ إدراك اللون عملية إجرائية تقف عند مدرك بصري يرتبط بمدلول ثقافي وضعي وأثر نفسي أُسقط على شكل ما، لترتبط بعد ذلك بصياغة سيميائية متشكّلة بمنظومة تعبيرية تشتمل على دال ومدلول وعلاقات مرجعية وموضوعية، وإذا تحوّلت خطابا إرساليّا فإنّها تنطوي على إنتاجية إبلاغيّة ورسالة قصدية تواصلية؛ وبهذا صار اللون ((جزءًا من خبرات الإنسان الإدراكية))[22]، له سمة الاشتراك التواصلي بالمعاني والأفكار في ضوء اشتغاله علامة رامزة؛ لأنّ توظيفه التواصلي قائم على إفهامية تخضع لاتفاق معرفي تسنيني يتناسب ووظائف الخطاب، وسنقف عند أمثلة تتجسد فيها هذه الرؤية في لوني الأخضر والأبيض:

يوظَّف اللون الأخضر بمساحة استدلال مكثّفة تشكّل إبلاغا ضمن اشتغالات حقل السيمياء، فتعنى بدراسة الأنظمة الرمزية في التعبير والتواصل انطلاقا من العلاقات الشكلية للعلامات فيما بينها بمجال التركيب، وعلاقات العلامات بالمرجع بالمجال الدلالي، وعلاقات العلامات بالمستعملين ضمن الصياغة التداولية[23]، الأمر الذي يكسب اللون حضورا إنجازيّا يحقّق تأثيرا في النفس الإنسانية، فتوظيفاته القرآنية داولٌ رمزيّة تجسّد الحياة وتعكس معاني التجدّد والنماء والجمال في مظاهر الطبيعة فصار له مدلول تكثيفي يعبّر((عن المعاني النفسيّة والفكريّة والاجتماعيّة في استخدام الطبيعة للتّعبير عن المعاني الإنسانيّة الحيّة وتوضيحها))[24]، وهو من هنا يحقق تواصلا مع المتلقي بما يثبته في الذهن من موضوع وما يوحيه من ممكنات ارتباط المعاني بالواقع، ويمكن متابعة ذلك في قوله تعالى: **ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﭼ**[الانعام: 99]، إذ تحقق الخُضرة مؤشّرا علاميّا يثير الذهن إلى المشهد البصري في شكل الطبيعة بطابع مكثّف يضع المتلقي أمام مقاصد الخطاب فغدا عنصرا ينطوي على أبعاد تتعاضد وسيمياء التواصل مع مظاهر الطبيعة بأشكالها المتنوعة، فهي تخاطب العين بما يلامس

معاني الجمال والبهجة حين تصطبغ باللون الأخضر، فيبرز بوظيفة تتّسع نحو إشاريّة تتجاوز مجرد ذكر حدث الإنبات إلى ما ينطوي على الخطاب إلى عقد توجيه للمتلقي للتبصّر لما هو شاخص أمام بصره، فيتعرّف بالقدرة الموجبة للإيمان في قوله: (ٹ ٹ ٹ ۀ ہ ...)، ليحمل دال اللون مدلولا تكثيفيا للظهور والنماء والحياة، فكل شيء يخرج للحياة طريّا أخضرا ثم ينمو؛ فصار الخضار دالا تواضعيّا على الأصل الذي تتفرّع منه حركة الحياة، فأخذ مدلوله الاستعمالي في الثقافات الإنسانية موردا للتداول اليومي كما الإشارة الضوئية في علامات المرور وشارات الإذن للشروع في السباق إيذانا بعمليات الجري والانتقال من حال السكون والثبات إلى الحركة والانتشار، وهو مدلول تضمنه عملية تحول الشكل على تنوّع مصادره في عملية الإنبات ومراحل النمو، وهذا التحوّل ينطوي على بعد تأشيري عبر دالة الاخضرار، إلا أنّ إيراده هنا فيما تكون خضرته حقيقية تحيل على الغضاضة والحسن للتعاطي مع مظاهر الطبيعة للإحالة لمقتضى الإيمان والشكر لله؛ لما فيه من إقامة ممكنات الحياة الكفيلة بضمان أقوات الناس والبهائم.

يتشكّل التواصل بسيمياء اللون بتعاضد مدلوله التسنيني بمدلوله التوظيفي، ليترك للمتلقي رصد السيرورة التدليلة لأفقه التواصلي بممكنات المؤشر الرّمزي بوصفه علامة لا تنعزل عن الواقع الاجتماعي التداولي ليكون لها صدى تواصليّا يتحوّل فيه الدّال إلى نظام توليدي تفاعلي، ولمّا كان الأخضر((من الألوان المريحة المحببة للنظر ومنها ثياب أهل الجنة، وهو رمز دائم للحب والأمل والخصب والخير والنماء والسلام والأمان))[25]، فإنّه يبرز دالا يلوّح من الجوانب الدلالية التي تمثل علامة على ما ينفسح على تدليل بسيرورة سيميائية تضاعف قوة التعبير بالألوان، كما في قوله تعالى:چٹ ٹ ٹ ٹ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ېچ[الكهف:31]، إذ خصَّ لباس الخضرة لبيان الخصوصية فهو ليس لباسٌ للتستر، إنّما مظهر للتكريم الذي استوجبوه جزاء عملهم الصالح، وخصّت الثياب بالخُضر، فسيمائيته حققت اشتغالا تكثيفيا في وصف أهل الجنة وتصوير مظاهر نعيمها، وفي ألبسة الخُضرة مؤشر علامتي في الحسن والطراوة، والمعنى المتضمن فيه هو الحياة والبعث والنشاط والتجمّل وقد أشار المتخصصون إلى أنّ اللون الأخضر هو((اللون الوحيد الذي يجلب السرور إلى داخل النفس والانتعاش في الفكر، ويثير في الإنسان علامة البهجة وحب الحياة))[26]، ومن هنا يحقّق السياق الوصفي تواصلاً استدعائيا يحقّق الاستجابة لأبعاده السياقية، فصار لمدلول الخضرة بعدا إشاريّا يتناسب وتوظيفه لونا للباس أهل الجنة، إذ أكسب هذا الاستعمال تواصلا عقديا يحيل إلى القدسية الدينية في استعمال مؤشره في قباب المساجد وأضرحة الصالحين ومنها القبّة النبوية الشريفة، وما يضعه أعلى الرأس مَن يتّصل بالنسب النبوي الشريف تيمّنا بدخول الجنة استدلالا باستعمال القرآن دلالته للمقربين.

وإذا وقفنا عند البياض فسنجد أنه ينساق تواصليا على وفق سيميائيات الظاهرة اللونية الاجتماعية التي تخضع لمعايير المجتمع وأعرافه وقواعده، ومن ثمّ فإنّ بحثها ضمن سيمياء التواصل يعني معرفة خصوصية الاستعمال وطبيعة العلاقة القائمة بين مدلولها من جهة المعطيات الاجتماعية؛ لأنّ السيمياء متحققة في الظواهر الإنسانية، فتدرس العلاقة بين المؤشر اللوني ومحددات الوضع الاجتماعي التي يجدها الفرد نظاما لغويا مؤسساتيّا بوصفه دالا يكسب من البيئة الثقافية مدلولها، والخطاب القرآني يوظّف هذا البعد ويحاكي الذّائقة وما تثير بسلسة من التداعيات العلائقية، فتتشكل المعاني التواصلية من خلال نقل المضمون بمقاصد يمتزج من خلالها الدال اللوني بالمدلول العرفي فتعمل سياقاته على استعادة المدركات الحسية ومرجعها الاستبدالي والتركيبي في السياق؛ فقوله تعالى: **چئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ چ** [الصافات: 48-49]، يتضمّن تشكيلاً لونيّا بما يتناسب والذائقة الجمعية في تحديد صفات الجمال عند المرأة، فالوصف بالدال الحسّي (البيض المكنون) يقرّب الصورة إلى المتلقي بالمدلول الذهني الجامع بين شكل نساء الجنّة وشكل البيض المكنون، وهذا النسق السيميائي يشغل وصفيا بالمشاهَد البصري الذي يعبّر عن مظهر النقاء والعفّة وحسن المعاملة، فيجتمع فيهنّ جمال الشكل وجمال الصفات التي يستحسنها العرب وتجري على سننهم من جهة العفاف؛ إذ لم تبتذلهنّ العيون والأيدي زيادة صفة الشّكل، فهنّ في العفّة كبيض في العشّ ستره الرّيش ولم تمسّه الأيدي ولم يصبه الغبار، ومن جهة الشّكل بياض تشوبه صفرة اللمعان كما في الدرّ؛ فهو شكل معهود يحاكي حُسن المنظر والبعد عن مسّ الأيدي ووصول ما يغير لونه[27]، وهذا الخطاب يتشكّل تواصليّا مع ما تحفظه الذاكرة العربية في المبالغة بالسّتر ودواعي الحياء في شأن المرأة والحفاظ على العرض من التدنّس وصيانتها بعدم المخالطة من غير رحمها وحِلّها وجعل ذلك مرتبطا بالشّرف الرفيع والقيم المثلى فكانوا((يسمون النساء بيضات الخدور))[28]، فجاء الوصف محاكيا لمعايير الجمال عندهم ورمزه بما يشيع عندهم، وهو الوصف الذي يستدعي الزواج بهن، فكان مؤشر البياض دالا على كل ما يرغب به الرجل في المرأة من المحاسن المعنوية والحسيّة، ولذا نجد لهذه الظاهر امتدادا وانتشارا في مظاهر الزفاف إذ تزيّن المرأة بثياب بيضاء ليحيل مدلوله إلى ما يرتبط بالبيض المكنون من معاني والعفاف، ويوضع على رأسها البرقع الذي يحفّر الجانب التربوي في الحياء، وتردي الرّداء الواسع الذي تمنع عرضة زنتها لغير محرمها حياء وعفة، ومن هنا ينتقل المدلول إلى النفس لترسيخ الإحساس بالجمال سيميائيا بدال البياض فيعقد تواصلا معرفيا في تلازم البيئة العربية.

يُلبس الخطاب القرآني الألوان رداءا سيميائيا يصوغ بوساطته تواصلاً بمنحى علائقي يكسبه تشكّلا رمزيّا بما يتخّطى المستوى السطحي المباشر في إنتاج معاني الألوان لخلق علاقات جديدة (استنتاجية) لما يعضد التواصل بالإحساس المرسل مع مقاصد التعبير، ودلالة اللون عند السيميائيين ((كثيراً ما

تتحول إلى نشاط إدراكي ومعرفي ورمزي تتجلى من خلال التلفات الأيقونية للون))[29]، أي أنّ مقاصده تحقق التواصل بما هو سنني بعلاقات اعتباطية، ومن المقاصد التي انطوى عليها الخطاب القرآني في اللون الأبيض توظيفه وصفيا للكشف عن أحوال النّفس وتقلباتها الشعورية في مشهد النّعيم في الجنّة في قوله تعالى: ﭽ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ [الصافات: ٤٤– ٤٧]، إذ يحلينا البياض إلى بنية سيميائية واصفة تقدم مشهد التواصل بمعاني التّكريم في الجنة والاستدلال على بثّ الشعور بالانتشاء والحبور والوئام، فالمادّة اللونية (البيضاء) عملت لتكون مؤشرا ويصوّر أحوال النّفس الإنسانية يكسب للمتلقّي موقفا معرفيّا بإفراغ المحتوى الرمزي من محتواه الوظيفي، فتخصيص الكأس بالبياض يتناسب ومقام الحال الحاصلة بمدلول البياض في معاني ((البراءة والطُّهر والتّفاؤل والرّضا))[30]، ما يعني أنّ توظيف اللون صار يختزن أبنية تواصلية بإبعاد التأثير النفسي باللون الأبيض، والتأثير الحسي بمشهد طواف الولدان عليهم وهم جلوس متقابلين، فهو نعيم مضاعف فيه كل ما تشتهيه النفس وتلذ الأعين، بما يجعل الأفق السيميائي يتسع صوب تأطير معرفي يكتنف مظاهر التواصل والانتقال بها إلى الدلالة المرتبطة بالثقافة الاجتماعية، فالعلامات المؤشّرة تشتغل تواصليا ضمن نطاق الذائقة المكتسبة والثقافة الوضعية، بما يمنح الدال مدلولا تداوليا انتقاليا بتسنين معرفي، فوصف الكأس بـ(بيضاء) يشكّل ملمحا إشاريّا لعقد التواصل مع النّفس لمناسبته المدلول الشكلي فيما ترغبه، إذ تشتهي النفس ما يحلو للبصر، ولمّا كانت الكأس مشرقة ببياض ما فيها صافية تتلألأ فإن تضمن لذة للشاربين، فأثبت بهذا الوصف بم لا يخالط شاربيها لغوُ الإثم والفحش، ولا تتسبّب بأذى أو مرض ولا تُذهب بعقل مهما كثر شربها، إلّا أنّ خصوصية البياض المشتملة على هذا الوصف تطابق مشروب الدنيا – من جهة الشكل– الذي اعتاده العربي من أساسيات الغذاء اليومي من اللبن، فهو المادة الرئيسة في غذائه والذي ضمن له البقاء في ظل مشقّة الحياة الصحراوية زيادة مكوناته الغذائية، فكانت دلالة التداولية في أنه مصدرة الحياة في الصحراء وديموتها استعمل ذات المدلول في شراب الخالدين بنعيم الجنّة، وعليه فإن السيرورة العلاميّة في تدليل بياض الكأس سيرورة تواصلية على وفق نظام إحالي تداولي ضمن اشتغال العلامة وما ينتج عن تفعيل مدلولها ليكون بمتوالية استدلالية يتحوّل فيها المدلول إلى دال منتج لمعنى آخر، ثم يكون مدلولا استعماليّا في ضوء اشتغال الماثول التعبيري والمؤول الإنتاجي الذي يؤسّس للمعنى سيميائيا .

سيمياء التواصل الجسدي في الخطاب القرآني:

يكشف الخطاب القرآني عن نسق خطابي واستدلال تواصلي يتشكّل عبر سيميائية الجسد ضمن التمثلات البصريّة بالهيئات والحركات التي تضفي على الإنسان دلائل الحياة والوجود والتفاهم مع الآخر، فللجسد أهميةً بالغةً في عملية الإفهام والإبلاغ، فهو علامة تواصليّة رمزيّة بأطر ثقافيّة وتسنين اجتماعي

تكشف بممارسات سلوكية عن المضمرات وما هو داخل النّفس من إحساسات، فهي التعبير الصّامت عن المقاصد بأمارات خارجية تتصل بدواخل الشخصيات، والمفهوم السيكولوجي لحركات الجسد يعني: ((الفعل الذي يؤدّيه الإنسان بواسطة أعضائه الجسميّة للتعبير عمَّا بداخله من المشاعر الإنسانيَة والوجدانات النّفسيّة تجاه الأحداث المتباينة التي تثير شعوره))[31]، فما تظهره الأعضاء الجسدية من حركات تؤلّف إشارات إنتاجية للمعنى بوظيفة تواصلية فتكون وجها من وجوه العلامات الرمزية بسمة التوافق والتواضع الجماعي فتُعدّ ((نمطا تواصليا ما يتسبب إلى الاتصال غير للفظي بسبيل، كالرمز والإشارة التراسل بالأعين، كما تعتبر من جهة أخرى أسلوب من اساليب البيان في وصف المعنى))[32]، فهي أنساق تعبيريّة وشكل من أشكال التواصل بما تتضمّنه من إيحاءات وملامح وإيماءات وهيئات دالة، ومن هنا يمكن القول أنّ هذه الحركات لغة تواصلية ((تعتمد على تعابير الجسد ومصطلحاته، وهو يدرس طرق التواصل غير اللفظي، وموضوع البحث الأساسي في هذا العلم، هي لغة تخاطب غير اللفظي اللاشعوري، إذ يحاول الإحاطة بردود فعل الجسم عند التواصل مع الغير عن طريق ملاحظة الحركات الصغيرة والبسيطة للوجه والجسد ككلّ))[33]، فما تبرزه أعضاء الجسد قد يتعاطى مع اللسان الناطق فيؤكّده، وقد تناقضه في كونه يقول شيئا والجسد يعبّر عن شيء آخر، وقد تكون سلوكا بديلا عن الملفوظ فتبلغ مالا يبلغه فيكون التواصل بها أدل وأوسع، فهي تتشكّل بسلسلة من العلامات التي تحيل على معادل تعبيري يهيّئ للسيمياء استيعاب مبادئ لسانيّة تقتحم مناطق الهوى والمحسوس[34]؛ فصار للجسد امتداد للآفق السيميائي وإشراع على الحيوي من الخطاب، ووظائفه بالإفهام والتأثير، وقد تتبعنا الدراسة أنساقها تحليلا ضمن نموذجي: الوجه والعين:

يعدّ الوجه معطى تواصليا معلنا يمكن من خلاله التعبير عن دلالات متنوعة، ويسهم بقراءة المضمرات والرغبات المكنونة في النفس الإنسانية وتحديد تدليلها؛ لأنّ إشاريته بمثابة ((المرآة التي تعكس ما يختلج في النفس البشرية من أفكار، وما يعتري الإنسان من عواطف))[35]، وهذا يعني أنّ الوجه يعرض علامات إشارية بتبدّل مظهره، ليكون من منظور سيميائي دالاً وصيفيّاً يؤدّي وظائف تواصليّة تتصل بالمقاصد، فإيمائيته تسهم بتنقل الأحاسيس والأفكار الماثلة في الذّهن وتترجمها خطاباً بيانيّاً يرسّخ مدلولا ويبرز تصنيفا تواصليّا برمزية مغلقة، ((وليس في وسع أيّ عضو آخر من أعضاء الجسم بسط وتطوير مثل هذه الشحنة من الأحاسيس والمشاعر))[36]، فهي تجسّد علامات متعالية تستلزم معرفة طبيعة السلوك بوصفه مظهرا دالّا يؤثِر التّصريح إيماءًا في توجيه الخطاب؛ لأنّ ((الأحوال الظاهرة في الوجه قوية الدلالة على الأخلاق الباطنة، فإنّ للخجالة لون مخصوص في الوجه وللخوف لون أخر وللغضب لون ثالث وللفرح لون رابع))[37]، وجميعها علامات سيميائية(تواصلية) ضمن الخطاب البصري، والقرآن الكريم يعرض حركات الوجه بما تضمر من علاقات تبرز الموقف التعبيري ومقامه

التواصلي ثم يكشف ما يجول في دواخل الشخصيات من أفكار ومعاني، كقوله تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮲ﭼ[البقرة: 144]؛ إذّ يجسّد السّياق الإخباري خطابا تواصليّا بترديد الوجه الشّريف إلى السماء بقصديّة الدعاء بمستوى إشاريّ يمنح الوجه فاعلية إبلاغية بعلاقة الإرسال والاستجابة وتقابليّة الوجه للسّماء، فحصول التواصل بالوجه يرتبط بخصوصيّة طلب التوجّه إلى الكعبة في الصلاة؛ فيحيل على الانتظار وتوقّع حصول الإجابة، فالسماء قبلة الدُّعاء بالنسبة للمؤمن ورمز الخير والعطاء، مما يمنح عملية التواصل سمة التّوسع وإعمال الذهن، فارتباط النظر بالوجه وتكراره في الفضاء الواسع يصحبه عملية تأمل واشتغال الفكر، فيدل على أنّ الحدث يتشكّل باستعراض الإرادة طلبا وتفكّرا، وبتقلّب النّظر في جهة الطلب، فصار المستوى التوجيهي في قوله: (ڻ ۀ ہ) تمثّلا للإجابة التي تقدّم إيماءة الوجه الشريف لسانا ناطقا بتجلٍ نبوي ويفسّر التواصل مرتبطا بالمعاني النفسية والمدركات الذّهنية، فدلّ بالإجابة على تشريع شمولي لقرب العلاقة وخصوصيتها بين طرفي التواصل.

تعكف السيمياء على دراسة العلامات في الأنساق الدالّة فتمنحها شكلاً إيحائيا يُعنى بإنتاج معاني جديدة، فلا تعدو اشتغالاتها عملية ((كشف واستكشاف لعلاقات دلالية غير مرئية من خلال التجّلي المباشر للواقعي، إنّها تدريب للعين على التقاط الضّمني والمتواري والممتنع، لا مجرد الاكتفاء بتسمية المناطق النصية))[38]، ما يعني أنّها في جانبها التواصلي تتحقّق بمكتسبات إدراكية ولوازم معرفيّة محسوسة، كما في قوله تعالى: ﭽ ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئد ىٰ ﭼ[الحج: 72]، إذ يشكل الوجه دالّا تواصليا مع الآخر بمضمرات لها مرجعيات عقدية ونفسية، فقوله(ئۇ) يشكّل علامة في ملامح الوجه تنبيئ بالموقف الشخصي تجاه الخطاب الموجّه من الآخر، فهي علامة ذات مؤشر مزدوج في عملية التلقي والتواصل وتنيط للوجه وظيفة القناة التعبيرية التي تحمل إشارات إبلاغية تصدرها وتستقبلها، فالسلوك الذي يواجِه ردّ الدّعوة بدلائل ترتسم علامة في وجوههم بمؤشر إفهامي لِما يُستَقبل وإبلاغي لِما يوجَّه، فمن وصف آلية التواصل المتشكّلة عبر العلامة في ملامح وجوههم بالعبُوس والتقطيب تتبيّن مقاصدهم المتصلة بالكفر وبما يضمرونه من الكراهية والعداوة، حتى يكادون يبطشون سطواً بالذين يتلون عليهم الآيات؛ لشدّة إنكارهم وتمرّدهم، وهو سلوك معهود في الثقافة التواصلية الإنسانية، فما يُرى على الوجه من دلائل الإعراض والإنكار يستدل بع على المكروه وإرادة فعل القبيح، فيقال: عرفت في وجه فلان الشرّ[39]، وهو ما يفسر التواصل بعلامة الوجه إنكاراً وارادة البطش فعلا؛ ((لأنّ العمل الوجداني الذي يشغل نفوسهم يظهِر أولاً على وجوههم انفعالاً ينبئ بشيء يريدون إيقاعه بالمؤمنين ثمَّ يتحوّل الوجدان إلى نزوع حركي هو الفتك والبطش))[40]، ففي العلامة ما يوحي على الغضب الممتزج بالحقد للدعوة والداعي؛ ولذا عبّر عن استقبال الإرسالية بـ (ئۇ) فهو دالّ

إفهامي يقع أثره نفسيا بقبح منظره في الوجه، ومدلو ذهنيّ بإضمار العداوة والتحّامل على المؤمنين، وفي الاستدلالين ما يجعل التواصل بما يتجاوز أثرُه بواطنهم فتظهره ملامحهم، فهو كقوله تعالى: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﭼ[المطففين:٢٤]، إذ تُجسّم قسمات الوجه أحوال النفوس المطمئنة بنعيم الجنة حتى بدت على وجوههم آثار النعيم بالبهجة والسرور وصار يعرفها كل ناظر إليهم، فهو دال إبلاغي يعرّف بالحالة الدائمة بالقرائن الدالة في وجوههم.

وإذا وقفا عند العين فإن إنشارتها التواصلية ترتبط بعوالم سيمياء التواصل؛ لأنها تنضوي على بُعد قصدي ومجالها التوظيفي قابع في التخاطبات التي يناط بها إيصال المعلومات وإفهام مدلولها، وما يقوم به إجراء سيمياء التواصل هو تتبّع الأنساق الإشاريّة المستعملة في التأثير بالآخرين، وهي من هنا ترتبط بخصوصية اجتماعية وطبيعة تأويلية لنقل الإشارة إلى القصدية؛ إذ ((لا يتوقف نجاح التواصل على التلقي الجيد للكلام فحسب، بل عليه (المتلقي) أن يدرك القصد التواصلي للمرسِل وأن يتفاعل معه فعليّا وإدراكيا بشكل سليم))[41]، فمعيار الإشاريّة في التواصل هو معيار قصدي غالبا، ويتجلّى هذا البُعد في إشارات العين بوصفها مظهرا تواصليًا، لقدرتها بالتعبير عن السلوكيات المحمّلة بالدّلالات والمعاني المؤثّرة في الأحداث[42]، فتشكِّل ملمحا إشاريًا دالّا ضمن مساحة حركيّة محليّة (ثابتة) لا تتعدّى حدود موقعها، وقد برزت في الخطاب القرآني قناة تواصلية معبرة، فينجده يؤكّد على ضرورة غض البصر للابتعاد عن تأثيرات التواصل سلبا، كما يعرض إشاريتها كاشفة عن المعتقد لدى الرائي[43]؛ لتشكّل علامات إنجازية وحاملات وظائفية تستعمل نموذجا موضوعيا يسلك طريقا تواصليّا وسيرورة سيميائية لإبلاغ الدلالات واستقبالها، كما في حركات دوران الأعين في قوله تعالى: ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ [الأحزاب:19]، إذ توجّه العين في حركتها خطابا يتعرّف عليه الآخر المتلقي بفعل النظر بحركتي: دوران الأعين ورؤية المغشي عليه من الموت، وهذا التركيب الحركي كفيل بتواصل إبلاغي عن المحتوى النفسي وأحوال الاضطراب والخوف فهي مصاحبات شعورية تفسّر إشارات العين بما يلتقي ومسارات السيميائية التي تتقصّى كيفيات إنتاج المعنى الكامن في المضمر الخطابي والسياق التحييني، إذ يجعلنا السياق بمتوالية حركية تعرضها العين لتقدّم مضمونا خطابيا وموجّها قصديّا يبدأ من فعل النظر(ﮕ ﮖ) يتأملون، متابعةً وترقّباً فترتسم ملامحهم جبناء لا يستطيعون حديثا ولا يظهرون فعلا، ثمّ(ﮗ ﮘ) بحركة لا إرادية استجابة لمقام الخوف الذي جعل حركة العين منبّئا إشاريًا يتصل بالمشاعر والأفكار، فما كان في دواخلهم بدى في أعينهم، وهو مدخل علائقي بين الباطن والظاهر، فثمّة ما يشير إلى علاقةٍ تناسبيةٍ بين التَّفكير الشَّخصي وحركات العين؛ إذ يتجلّى بيانها التواصلي بوضوح عند الكرب والقلق وعدم الشُّعور بالأمان[44]، وهذا التأصيل يجعلنا أمام إشارات مقصدية بحركة العين تبعاً للموقف النّفسي الخاص بالحدث الجماعي في مقام الخوف والفزع، ، لتشكّل

علامة إفهامية بالخوف وتوقع الموت من الجهاتالتي يُحاذرها، فالحركة فثمة حكاية تواصل إخبارا ((عن حالة الجبن والفزع التي كانت تنتاب المنافقين وتحاصر مشاعرهم المتمخّضة عن التثبّط والنكوص))[45]، فبدت أحداقهم مضطربة بأجفانها، فتدور بحركة دائريّة تظهِر ما بداخلهم.

الخاتمة: توصل البحث إلى نتائج نوجزها بما يأتي:

-إنّ سيمياء التواصل هي تشكّل خطابي، ينزع إلى توظيف أنساق تجسد المعنى في ضوء المقام الذي ينتج مادتها الموضوعية، ويحيل إلى الأبعاد التي ترتبط بالثقافة الإنسانية واسنينات البعد الأجتماعي في الاستعمال، وي من هنا أيضا تكسب هذه الأنساق أبعاد جديدة ترتبط بالبعد التداولي، فتحقق اتّساعا دلاليّا بقيم تنوّع المعاني، ويمكن عدّ ذلك من أهم خصائصه هذا النمط التواصلي الذي يمكنه الولوج إلى الخطابات والإحاطة برؤية تحليلية غير محددة أو موضوع معين.

-تفيد سيمياء التواصل في توجيه العلني وتأويل محتواها القصدي ضمن دائر الدال والمدلول، وإن هذه الدائرة تفيد من توابع النص القرآني عبر علاقاته الدلالية والبلاغية والمعجمية، زيادة علوم المناسبة وأسباب النزول والمدونة التفسيرية والتحليلة .

-يعدّ اللون كما هي حركات الجسد نسقا سيميائيا يشتغل على بث الدلالة بمستويات الوجدان والذهن والحسّ، فهي مرتكزات أساسية في التواصل تقف عنده الطروحات التسنينية والمعطيات الثقافية التي يتداولها الناس بحسب المعارف المتوارثة في البيئة الخاصة، ولذا فإن الإشارية التي تبعثها هذه الانساق تعد لغة غير منطوقة بل وقد تصل بالمدولات إلى ما لا تصله لغة اللسان، وإن مجالها البصري الذي يقف عنده توجيهها يضف مادتها الإرسالية في كون الأعمى مثلا أو من لا يدرك ماهيتها أو من لم يتزوّد بمعطيات الثقافة الإشاريّة، مستثنى من إدراكها والتواصل بوساطته.

الهوامش

(1) السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها : 13.

(2) سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم : 77-78.

(3) السيمياء: 95.

(4) الكلمات والأشياء: 156.

(5) السيميائية وفلسفة اللغة: 13.

(6) ينظر: المدخل إلى مناهج النقد المعاصر: 187-188.

(7) مناهج التحليل السيميائي :38.

(8) المصدر نفسه : 138 .

(9) البلاغة البصرية والعملية التواصلية في الفن المسرحي: دراسة على نماذج مسرحية جزائرية (بحث)114.

(10) أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة: مدخل إلى السيموطيقيا : 59.

(11) ينظر: سيميائيات الخطاب والصورة: 47.
(12) معرفة الاخر: مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة: 84 .
(13) المصدر نفسه: 84 .
(14) معجم السيميائيات : 86 .
(15) السيمولوجيا الاجتماعية : 15.
(16)سيمولوجيا التواصل قراءة في علاقة السيميائيات بالأنساق والأنظمة التواصلية(بحث):66.
(17) السيمياء والتواصل الاجتماعي (بحث): 203 .
(18) الصورة اللونية في شعر السياب (بحث): 112.
(19) الصورة الشعرية والرمز اللوني :179.
(20) دلالة اللون الأخضر في القرآن الكريم (بحث): 124.
(21) الفيض الفني في سيميائية الألوان عند نزار قباني دراسة سيميائية لغوية في قصائد من الأعمال الشعرية الكاملة (بحث): 112.
(22) سيكولوجية إدراك اللون والشكل: 28.
(23) ينظر: سيميائيات الخطاب والصورة :17.
(24) ظاهرة اللون في القران الكريم (بحث): 89.
(25)المصدر نفسه:88 .
(26) الألوان في القران الكريم (بحث): 18 .
(27) ينظر: روح المعاني: 89/23 .
(28) التفسير الكبير: 26/ 333 .
(29) السيمياء العامة، أسسها ومفاهيمها: 43.
(30) اللغة واللون: 205.
(31) البلاغة القرآنية في التصوير بالإشارة والحركة الجسمية: 45.
(32) دلالة الحركة الجسدية في الخطاب القرآني (أطروحة دكتوراه): 6.
(33) سيمياء الجسد في رواية أحلام مريم الوديعة لواسيني الأعرج (رسالة ماجستير : 86 .
(34) ينظر: المفترق المعرفي للجسد السيميائي (بحث)، د. زغودي دليلة:269.،
(35) لغة الجسد في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) : 46 .
(36) الوجه الكذاب المفضل (بحث): ٢٦.
(37) الفراسة: 133.
(38) السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها: ١٥.
(39) ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن : 2/ 239 .
(40) خواطر الشعراوي: 9928/16.
(41) في تداوليات القصد (بحث): 1212.

(42) ينظر: الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم : 125 .

(43) ينظر: التراسل السيميائي، استنطاق نصوص الجسد في القرآن الكريم: 166 .

(44) ينظر: أسرار لغة الجسد:75 .

(45) جماليات الحركة في القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه) : 154.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

-أسرار لغة الجسد، ليلى شحرور، الدار العربية للعلوم: بيروت، ط1،2008م.

-الألوان في القران الكريم (بحث)، مأمون فريز محمود جرار، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية: الكويت، ع307، 1990م.

-أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة: مدخل إلى السيموطيقيا (مقالات مترجمة)، سيزا قاسم، نصر حامد أبو زيد، دار إلياس العصرية: القاهرة ، مصر: 1986م: 59.

- الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم، د. محمد الأمين موسى أحمد، دائرة الثقافة والإعلام: الشارقة، ط1: 2002م .

-البلاغة البصرية والعملية التواصلية في الفن المسرحي: دراسة على نماذج مسرحية جزائرية (بحث)، عياد زويرة، مجلة جماليات: جامعة عبد الحميد بن باديس: الجزائر، 2014م.

- البلاغة القرآنية في التصوير بالإشارة والحركة الجسمية، د. عبد الله محمد سليمان هنداوي، مطبعة الأمانة: مصر، ط1، 1995م.

- التراسل السيميائي، استنطاق نصوص الجسد في القرآن الكريم، د. جاسم جعيز الحسن، دار قناديل للنشر والتوزيع: بغداد، ط1، 2020م.

- تلخيص البيان في مجازات القرآن، الشريف الرضي (ت:406هـ) دار الأضواء: بيروت، د.ت.

- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، الامام محمد فخر الدين الرازي (ت: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي: بيروت ط3، 1420هـ .

- جماليات الحركة في القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه) حكمت صالح جرجيس السيد وهب، كلية الآداب: جامعة الموصل، 1422هـ، 2002م.

-خواطر الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم: مصر،1997م.

- سيكولوجية إدراك اللون والشكل، قاسم حسين صالح، دار علاء الدين للطباعة : والنشر، سوريا: دمشق ، 2010م.

-السيمياء، بير غيرو، تر: أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات: لبنان، 1984م..

-سيميائيات الخطاب والصورة، د. فايزة يخلف، دار النهضة العربية: بيروت ، لبنان، ط1، 2012م.

- سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، قدور عبد الله ثاني، الورّاق للنشر والتوزيع: عمان، الأردن، ط1: 2008م .

– سيمياء الجسد في رواية أحلام مريم الوديعة لواسيني الأعرج (رسالة ماجستير)، إيمان توهامي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر: بسكرة، 2013م.
– السيمياء العامة، أسسها ومفاهيمها، عبد القادر فهيم الشيباني، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف: الجزائر، ط1 ، 2010م.
–السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، سعيد بنكَراد، دار الحوار: سوريا، ط3، 2012م.
– السيميائية وفلسفة اللغة، أمبرتو إيكو، تر: أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة: لبنان، 2005م.
–السيمولوجيا الاجتماعية، محسن البوعزيزي، مركز دراسات الوحدة العربية: بيرون، لبنان، ط1: 2010م.
– سيمولوجيا التواصل قراءة في علاقة السيميائيات بالأنساق والأنظمة التواصلية (بحث)، لواتي ربيعة، مجلة الرسالة للدراسات الإسلامية، الجزائر:مج3،ع2: 2019م.
–السيمياء والتواصل الاجتماعي (بحث)، د. خلود جبار، مجلة: الباحث الإعلامي: كلية الإعلام، جامعة بغداد: ع24–25، 2014م.
– الصورة الشعرية والرمز اللوني، د.يوسف حسن نوفل، دار المعارف، القاهرة،1995م.
–الصورة اللونية في شعر السياب (بحث)، د. شاكر هادي التميمي، مجلة القادسية، مج2، ع2، 2002م.
–ظاهرة اللون في القران الكريم (بحث)، محمد محمود قرانيا، منشورات اتحاد الكتاب العرب، مج 18،ع70، 1998م.
–روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي(ت:1270هـ) دار إحياء التراث العربي: بيروت، د.ت.
–دلالة الحركة الجسدية في الخطاب القرآني (أطروحة دكتوراه)، ولد النبيه يوسف، جامعة وهران: كلية الآداب واللغات والفنون: الجزائر، 2011م.
– دلالة اللون الأخضر في القرآن الكريم (بحث)، حسنين السعيد حسنين أحمد، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق: مصر، ع50، 2009م .
– اللغة واللون، أحمد مختار عمر، عالم الكتب: القاهرة، ط2: 1997م : 205.
– لغة الجسد في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) إسامة جميل عبد الغني ربايعة كلية الدراسات العليا: جامعة النجاح الوطنية: نابلس، فلسطين، 2010م.
–الكلمات والأشياء، مشيل فوكو، تر: مطاع صفدي وآخرون، دار الفارابي: بيروت، 1889م.
– الفراسة، الإمام فخر الدين الرازي، تحق: أحمد فريد المزيدي، منشورات محمد علي بيضوي: دار الكتب العلمية: بيروت، د.ت.
–في تداوليات القصد (بحث)، إدريس مقبول، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، مج28، ع5، 2014م.
–الفيض الفني في سيميائية الألوان عند نزار قباني دراسة سيميائية لغوية في قصائد من الأعمال الشعرية الكاملة(بحث)، ابن حويلي الأخضر ميداني، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية: جامعة دمشق، مج21، ع4، 2005م.
–المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، بسام قطوس، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر: مصر، ط1: 2006م.

–المفترق المعرفي للجسد السيميائي (بحث)، د. زغودي دليلة، مجلة سيميائيات، المركز الجامعي مغنية: الجزائر، مج16، ع20 ، 2020م.،

– معرفة الاخر: مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، عبد الله ابراهيم، سعد الغانمي، عواد علي، المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء، ط2: 1996م .

– مناهج التحليل السيميائي، فايزة يخلف، دار الخلدونية للنشر والتوزيع: الجزائر،2012م.

– الوجه الكذاب المفضل (بحث)، جان كلود مارتان، تر: حسن الطالب، مجلة علامات: المغرب، ع٢٦، ٢٠٠٤م.